شرح الأربعين نووية

بسم ا الرحمن الرحيم .

الحمد رب العالمين قيوم السموات والأرضين مدبر الخلائق أجمعين باعث الرسل صلواته وسلامه عليهم إلى المكلفين لهدايتهم وبيان شرائع الدين بالدلائل القطعية وواضحات البراهين أحمده على جميع نعمه وأسأله المزيد من فضله وكرمه .

وأشهد أن لا إله إلا ا الواحد القهار الكريم الغفار .

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله : أفضل المخلوقين المكرم بالقرآن العزيز المعجزة المستمرة على تعاقب السنين وبالسنن المستنيرة للمسترشدين المخصوص بجوامع الكلم وسماحة الدين صلوات ا وسلامه عليه وعلى سائر النبيين والمرسلين وآل كل وسائر الصالحين .

أما بعد : فقد روينا عن علي بن أبي طالب وعبدا بن مسعود ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وابن عمر وابن عباس وأنس بن مالك وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي ا تعالى عنهم من طرق كثيرات بروايات متنوعات : أن رسول ا A قال : [من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه ا يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء] وفي رواية : [بعثه ا فقيها عالما] وفي رواية أبي الدرداء : [وكنت له يوم القيامة شافعا وشهيدا] وفي رواية ابن مسعود : [قيل له ادخل من أي أبوب الجنة شئت] وفي رواية ابن عمر [كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء] واتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه .

وقد صنف العلماء رضي ا تعالى عنهم في هذا الباب مالا يحصى من المصنفات فأول من علمته صنف فيه : عبدا ابن المبارك ثم محمد بن أسلم الطوسي العالم الرباني ثم الحسن بن سفيان النسائي وأبو بكر الآجري وأبو بكر بن إبراهيم الأصفهاني والدارقطني والحاكم وأبو نعيم وأبو عبدالرحمن السلمى وأبو سعيد الماليى وأبو عثمان الصابوني وعبدا بن محمد الأنصاري وأبو بكر البيهقي وخلائق لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين .

وقد استخرت ا تعالى في جمع أربعين حديثا اقتداء بهؤلاء الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال ومع هذا فليس اعتمادي على هذا الحديث بل على قوله صلى ا عليه وآله وسلم في الأحاديث الصحيحة [ليبلغ الشاهد منكم الغائب] وقوله صلى ا عليه وآله وسلم [نضر ا امرءا سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها] ثم من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين وبعضهم في الفروع وبعضهم في الجهاد وبعضهم في الزهد وبعضهم في الآداب وبعضهم في الخطب وكلها مقاصة صالحة رضي ا

تعالى عن قاصديها قد رأيت جمع أربعين أهم من هذا كله وهي أربعون حديثا مشتملة على جميع ذلك وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين قد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه أو هو نصف الإسلام أو ثلثه أو نحو ذلك ثم ألتزم في هذه الأربعين أن تكون صحيحة ومعظمها في صحيحي البخاري ومسلم وأذكرها محذوفة الأسانيد ليسهل حفظها ويعم الإنتفاع بها إن شاء ا تعالى ثم أتبعها بباب في ضبط خفي ألفاظها .

وينبغي لكل راغب في الآخرة أن يعرف في هذه الأحاديث لما اشتملت عليه من المهمات واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات وذلك ظاهر لمن تدبره وعلى ا اعتمادي وإليه تفويضي واستنادي وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة